بعد ذلك على زعمهم قالوا بعد هو الله واخلا منهم لا رهن حكمة ذلك ان ادم ابا البشر عليه
السلام لما اكل من الشجرة وعصى امر ربه استحق العقوبة من ربه لكن عقوبة المولى
على ما هو عليه من عظيم الجلال لمن ليس نظيرا له فيه نقص ربه قالوا فلما تحدث الكلمة
بعيسى عليه السلام ورجع بسببها الهاتكر مربنفسه وبذلها بالعقوبة نيابة عن ابيه
ادم عليه السلام ولم يكن في ايقاعها به نقص في الاله لمشاكلته له اذ هو اله مثله قالوا
فهذا حكمة قتله وصلبه فقبل الهم هذا القتل والصلب الذي زعمتم وقوعه به هل انفرد
به الناسوت دون اللاهوت ام نالهما معا فان قلتم انفرد به ناسوت عيسى فقط انتقض
عليكم ما قلتموه ان ايقاع الاله العقوبة بمن ليس نظيرا له نقص به ولا شك ان الناسوت
وهو جسد عيسى عليه السلام ليس باله قطعا وايضا فكيف ينفرد الناسوت بذلك
القتل والصلب مع القول بامتزاجه مع اللاهوت واذا قلتم ان القتل والصلب نال
المجموع من اللاهوت والناسوت لزم ان الاله يلحقه الموت والالم وغير ذلك مما
يلحق المخلوق وذلك يستلزم حدوثه ضرورة وهو محال قطعا وايضا فذلك يودي
الى انعدام الاله الذي هو مركب عندكم من الاقانيم الثلاثة اذ المركب ينعدم بانعدام احد
جزوه وقد انعدم جزء الاله الذي حل بعيسى عليه السلام لقتله معه فقد انعدم اذا
الاله فلم يبق بعد ذلك الها فتبا لعقول هؤلاء الحمير ما اخسها من عقول صغيرة
خسيسة تحملها اجساد كبيرة واذا رايتهم تعجبك اجسامهم وان يقولوا تسمع
لقولهم كانهم خشب مسندة نفوس بهيمية حملتها هياكل انسانية انهم لا كالانعام بل هم
اضل سبيلا اللهم انا نستودعك ديننا ودين احبتنا ونعوذ بك من سلب
المعرفة ومسخ القلوب واحفظنا بما حفظت به اصفياك حتى نلقاك وانت عنا
راض يا من لا تخيب ودايعه ولا يضيع من اتكل عليه يا ذا الجلال والاكرام وايضا
قال الامر على هذا الفرض وهو ان العقوبة بالقتل والصلب نالت اللاهوت والناسوت

الان

الى ان الاله انتقم من نفسه بنفسه وعاقبها في معصية صدرت من عبده فانظر هذا الهوس
وهذا التلاعب والهذيان الذي ابتلي به هؤلاء القوم ولا حول ولا قوة الا بالله وقل الحمد
لله الذي عافانا مما ابتلاهم به وفضلنا على كثير من خلق تفضيلا اللهم
كما بدات بالانعام بمحض فضلك فاتمم لنا يا مولانا بحسن الخاتمة والصفح عن جميع
الذنوب بلا محنة دنيا واخرى يا ارحم الراحمين **باب الدليل على وجوب**
صفات المعاني ووجوب احكامها له تعالى ووجوب القدم والبقا لجميعها
وما يتعلق بذلك وفيه فصول خمسة لما فرغ من ذكر الصفات السلبية شرع
في ذكر الصفات الثبوتية وهي قسمان الاول ما تتوقف عليه افعاله تعالى
الثاني ما لا يكون كذلك والاول القدرة والارادة والعلم والحياة والثاني ما سوى
ذلك قوله على وجوب صفات المعاني ووجوب احكامها فقد منا ان الاضافة
في صفات المعاني للبيان وان المراد الصفات التي هي انفس المعاني يعنون بها المعاني
الوجودية كالعلم والقدرة والارادة مثلا ونظير هذه الاضافة في جميع ذلك بتقدير
من قولك ثوب خز وخفه والضمير في احكامها يعود على صفات المعاني والمراد احكامها
الاحوال المعنوية اللازمة لها كالعلم مثلا فان حكمه ان من قام به يكتسب منه حالا
وهو ان يكون عالما بما تعلق به ذلك العلم مدركا له وقس على هذا فما من صفة
وجودية تقوم بمحل الا ويكتسب منها ذلك المحل حالا لا تثبت له عند عدم تلك
الصفة منها هذا عند من يثبت احوالا زايدة على قيام الصفة بالمحل ويجعلها واسطة
بين الوجود والعدم وهو مذهب امام الحرمين والقاضي وجماعة وحقيقة الحال عندهم
اثبات صفة تقوم بموجود وليست هي موجودة ولا معدومة واما من نفاها كالشيخ
ابن الحسن الاشعري رضي الله عنه فليس عنده الا الذات والصفات الوجودية
القايمة بها وليس ثم معنى زايد ثالث يقوم بالذات ليس بموجود ولا معدوم

فقط

أو

فوق ذلك بلغ فلان درجة العلم
ومن تبعه الامامة اي درجة
هي العلم ومرتبه هي الامامة ومع
افتكون الاضافة مع